202157 ـ ظهرت علامات البلوغ على بناتها وهن في سن صغيرة

السؤال

رزقني الله بطفلتين صحيحتين ، الأولى بدأت تظهر عليها بعض علامات البلوغ وهي في سن الخامسة ، فبدأ شعر الإبط بالظهور، وفي سن السادسة ظهر شعر العانة كاملاً ، وفي سن السابعة بدأ ثدياها بالبروز ، والآن هي في الثامنة . أما الصغرى فقد ظهر شعر الفرج عندما كانت في الثالثة ، وهي الآن في السادسة وقد ظهر شعر الإبط كذلك . سؤالي هو: هل يعني هذا أن بناتي بلغن سن التكليف وأنهن أصبحن مؤاخذات على أفعالهن ؟ إنهن ما زلن صغيرات ولا يفهمن شيئاً، وهذا أمر محزن .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يعرف البلوغ بعلامات حددها أهل العلم ، ومن بين هذه العلامات : نبات الشعر في أماكن معينة من الجسم .
والشعر الذي يحصل البلوغ بنباته هو الشعر الذي ينبت حول العانة : ذكر الغلام ، أو فرج البنت ، وأما شعر الإبط ، واللحية ، والشارب : فلا يحصل البلوغ بمجرد نبات شيء منها .

ثم إنه ليس كل شعر ينبت حول العانة يحصل به البلوغ ، بل المعتبر فيه : أن يكون شعرا كثيفا يحتاج إلى حلقه بالموسى ونحوه ، وأما الشعر الخفيف الذي لا يحتاج إلى حلق ، فلا يحصل به البلوغ .
ينظر جواب السؤال رقم : (138738) ، ورقم (192334) ، ورقم : (175405) ففيها تفصيل جيد للأمر.

فإذا ظهر شيء من علامات البلوغ على ابنتيك ، على الحد السابق بيانه : فهذا يعني أن من ظهر عليها ذلك : قد بلغت حد التكليف والمسؤولية .
وليس في هذا شيء من الضرر عليك ، أو على ابنتيك ، إن شاء الله ؛ بل هذا شيء قدره الله عليهما ، فعلينا التكيف معه بحفظ حدود الله ، وعدم تعديها ، وتعظيم حرماته ، والواجب عليك أن تربي بناتك على ذلك الأمر ، وتعتني بمراقبتهما ونصحهما وتعليمهما وسؤال الله أن يحفظهما من الزلل وألا يكلفهما ما لا طاقة لهما به ، ولك الأجر بإذن الله في كل ذلك .

على أنه من المحتمل جدا : أن يكون هناك خلل ما في الهرمونات ، أو في الغدد المسببة لذلك في الجسم ، أورث ذلك الأمر ؛ فإن وجود مثل هذه العلامات في سن مبكر : يدعو للشك في الأمر ، ولذلك ننصحك بعرض ابنتيك على طبيب متخصص ، فلعلهما تحتاجان لمراقبة طبية .

وفقك الله ، وحفظ عليك ابنتيك ، وأنبتهما نباتا طيبا ، وأعانك على تربيتهما التربية الإسلامية الصحيحة .

والله أعلم .